مركز ايجبشن انتربرايز للسياسات والدراسات الاستراتيجية
Egyptian Enterprise Center for Policies and Strategic Studies

"التداعيات المحتملة في ظل حكم الرئيس خافيير ميلي علي الوضع السياسي والاقتصادي في الأرجنتين"

اعداد :

هند سيد عبداللطيف أحمد

باحثة بوحدة الدراسات السياسية بالمركز

مراجعة

مروة حسين

خبير بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار مجلس الوزراء

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز ايجبيشن انتربرايز للسياسات والدراسات

نبذة تعريفية بمركز ايجيبشن إنتربرايز :

مؤسسة بحثية مستقلة تعد الأبحاث والدراسات السياسية والاقتصادية والمجتمعية, وتساهم في صناعة الوعي وتعزيزه, وبثه من خلال تكنولوجيا الاتصال, وإثراء التفكير المبني علي منهج علمي سليم, بعيدا عن أية خلفيات أيدولوجية أو اتجاهات سياسية أو انتماءات حزبية, وراغبة في تقديم نوع جديد من الخدمات المعلوماتية التي تساعد متخذي القرار بهدف تقديم تحليل وافي ومفصل وذلك من خلال دراسة الوضع السياسي والاقتصادي علي الصعيدين المحلي والدولي فيما تسميه بـ (الصورة المتكاملة) وذلك عبر كيان بحثي متكامل ومستقل ووطني.

يضم المركز الأمانة العامة, وهي المسؤولة عن إدارة المركز وتنفيذ خططه وبرامجه, بالإضافة إلى الهيئة الاستشارية, والتي تضم مجموعة من الخبراء والأكاديميين في مختلف المجالات.

ويتميز المركز بفريق عمل شبابي يسعى إلى تقديم رؤى شبابية معاصرة, مع الاستعانة بخبرات من الخبراء والأكاديميين.

مقدمة:

باديء ذي بدء نلقي الضوء علي طبيعة جمهورية الأرجنتين أو كما تعرف ببلاد الفضة وذلك يعود إلى الكلمة اللاتينية المشتقة منها أسم الدولة والتي هي « اورجنتيوم» وتعني الفضة ، ويرجع سبب إطلاق لقب بلاد الفضة على دولة الأرجنتين إلى الشائعات التي انتشرت في أواخر القرن السادس عشر والتي تفيد بامتلاكها جبالا للفضة مما دعا الغزاة الإسبان والبرتغال التوجه إليها، وتعد الأرجنتين درس في الانتكاس الاقتصادي من دولة متقدمة إلى دولة نامية فأصبحت تحتل مكانة فريدة بين دول الأزمات والكوارث الاقتصادية، وبات الركود من أساس اقتصادها وأصول الازمة ليست منذ سنوات قليلة بل منذ عقود فكيف يمكن حدوث ذلك في دولة كانت تصنف كعاشر أغنى دولة في العالم.

ومن هذا المنطلق تجدر الإشارة الي أنه في بداية القرن الماضي كان متوسط دخل الفرد الأرجنتيني متساو مع فرنسا وأعلى من إيطاليا واسبانيا وكانت وجهة للاستثمارات الخارجية الأوروبية في أمريكا اللاتينية، ولكنها مرت بأزمات كثيرة أثرت على نموها مثل: الحرب العالمية الأولى والثانية، الكساد العظيم، والتقلبات السياسية المتكررة، منذ استقلالها عن اسبانيا في عام 1816 تخلفت الأرجنتين عن سداد ديونها 9 مرات، ويمكن القول أن التخلف الأكبر عن سداد الديون كان في عام 2001 إذ تخلفت عن سداد ديون بقيمة 93 مليار دولار ثم تكرر المشهد في 2014 ، ٢٠٢٠.

وفي أربعينيات القرن الماضي كانت بداية دخول الاقتصاديين اليساريين إلى السلطة في الأرجنتين، ثم الانقلابين العسكريين، وتبدل الحكم بينهم عدة مرات وفي كل مرة تأتي حكومة جديدة إلى الحكم تجلب معها رؤية اقتصادية مختلفة عن سلفها ويبدأ الإنفاق الحكومي بتأسيس هذه الرؤية من الصفر، والإنفاق الحكومي يسبب عجزا يلي الآخر دون مردود وفي وجه كل أزمة انفقت الأرجنتين المزيد من أجل إصلاحها بدلا من إعادة دراسة طريقة إدارتها وهذا ما انتج تضخما عاليا وركودا.

ومن خلال هذه الدراسة سنقوم بتسليط الضوء علي أبرز المحطات التاريخية لما جرت عليه الأحداث في الأرجنتين ودور الحكومات المتعاقبة في إعاقة النمو الاقتصادي، وبشكل خاص سيتم تحليل السياسات العامة لرئيس الأرجنتين خافيير ميلي وهو رجل اقتصادي ينتمي للتيار اليميني المتطرف، ويصف نفسه بأنه» رأسمالي فوضوي» دخل معترك السياسة عام 2019، ووصل إلى سدة الحكم في الأرجنتين 10 ديسمبر ٢٠٢٣ ، والذي ظهر جلياً في احد الفاعليات يلوح «بالمنشار» كرمزا لوضع حد للطبقة السياسية في

الأرجنتين والتعامل مع أجهزة الدولة المتعثرة، وايضاً خفض الإنفاق الحكومي ومحاربة التضخم، فيما يعرف بالعلاج بالصدمة، ومن ضمن أفكاره أيضا تأييد المتاجرة بالأعضاء البشرية، ووقف العلاقات مع الشركاء الرئيسيين للأرجنتين (الصين-البرازيل) مشيرا إلى انه يرفض التعامل مع الشيوعيين، وغيرها من القرارات الغير مسبوقة.

المشكلة البحثية:

الأرجنتين القوة الثالثة في أمريكا اللاتينية تواجه أزمات متعددة في بداية فترة رئاسية جديدة ومن هنا يأتي السؤال الرئيسي للدراسة « ما هو أثر تولي الرئيس خافيير ميلي على الوضع السياسي والاقتصادي في الأرجنتين؟» وينبثق من السؤال الرئيسي عدة اسئلة الفرعية وهي:

ما هي مسببات توقف النمو الاقتصادي في دولة الارجنتين؟

كيف ساهمت الحكومات المتعاقبة في تفاقم الأزمة الاقتصادية في الأرجنتين؟

من هو خافيير ميلي وأبرز برامجه وأفكاره السياسية والاقتصادية؟

ما هي أوضاع السياسة النقدية في بعض الدول التي تخلت عن البنوك المركزية؟

كيف كانت تجربة البرازيل ودول الاتحاد الاوربي التقشفية؟

ما هو أثر خروج دولة الأرجنتين من تكتل «البريكس»؟

المبحث الأول: خلفية تاريخية حول مسببات توقف نمو دولة الأرجنتين

تبدو الارجنتين للوهلة الاولى كأنها تمتلك كل مقومات النجاح مثلا الاراضي الزراعية الخصبة، ومصادر المياه العذبة، سهولة الوصول إلى محيطات العالم، بالإضافة إلى التركيبة السكانية المتنامية وغيرها من المزايا؛ ونتيجة لذلك عام 1910 صُنِّفت الأرجنتين باعتبارها من أغنى 10 دول في العالم، وبلغ متوسط معدل نموها السنوي 5% بينما كان نصيب الفرد من إجمالي ناتجها المحلي ينافس بلجيكا لكن بحلول العام 2000 انقلبت الأحوال، انخفض نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي وأصبحت الأرجنتين على شفير الإفلاس منذ ذلك الحين وتسدد فواتيرها بصعوبة

احتلت الأرجنتين أعلى المراكز على المؤشرات القياسية بحلول القرن الـ 20، لكن جذور سياساتها المتبعة على الأرض كانت تعود إلى القرن الـ 16. وتُعتبر الأرض مصدراً لكل الثروات لكن توزيع الأراضي في الأرجنتين أدى إلى تباطؤ التنمية كما هو حال كافة المجتمعات الاستيطانية.

العنف واستغلال امتيازات القوة حددا شكل انتقال الأراضي من السكان الأصليين إلى أيدي الغزاة

حصل الجنود وأصحاب العلاقات السياسية القوية على أراضٍ شاسعة يُطلق عليها اسم "المزارع" أو "الإقطاعيات"

استطاع نظام الملكية الذي يمنح الأرباح لرأس الهرم أن يضمن لهم الثروة، والمكانة، والنفوذ السياسي

انتشر هذا الاتجاه في منطقة نهر الفضة (ريفر بليت) بحلول القرن الـ 17

انهيار إسبانيا عام 1808 سمح لملاك الأراضي من الإقطاعيين باحتكار السلطة

بحلول ستينيات القرن الـ 19 استردت النخب الريفية سيطرتها على بوينس آيرس وحكموا من خلال ديمقراطيةٍ صورية

توسعت الدولة الجديدة جنوباً وصولاً إلى منطقة البامبا بعد أن تحررت من سلطة مدريد

حصل المستوطنون على أراضٍ جديدة لكن الأثرياء استحوذوا على نصيب الأسد

أولا: تسلل الاستثمارات البريطانية للأرجنتين

دفع التقدم في تكنولوجيا التبريد وغياب السوق المحلي الإقطاعيين إلى الاعتماد على الصادرات لتحقيق الأرباح اتجهت غالبية الصادرات إلى المراكز الصناعية في بريطانيا، ومن ثم بدأت الاستثمارات البريطانية في الأرجنتين

وقامت باحتكار السكك الحديدية هناك حتى تضمن استقرار الصادرات تولت بريطانيا الدور الاستعماري نفسه الذي كانت تشغله إسبانيا بالأرجنتين، و بدأت المصالح الشخصية للإقطاعيين تتصادم مع أولويات التنمية ، وتعهدوا أراضيهم بأساليب غير متطورة مما يعني أن ثروتهم ونفوذهم كانا يعتمدان على أن تظل الأرجنتين مصدراً للسلع الخام الزراعية ، و لم يكن هناك ما يدفعهم لارتقاء سلسلة القيمة أو دعم الصناعة بالتبعية تركوا هذه الوظائف لبريطانيا سامحين للركود الاقتصادي بأن يحاصر الأرجنتين ومع تدفق المهاجرين على نهر الفضة تحول العديد منهم إلى مزارعين مستأجرين في الإقطاعيات، التهمت رسوم الإيجار الباهظة هنا فائض المزارعين مما قوض الطلب الاستهلاكي الذي كان سيجعل التصنيع المحلي مجدياً من الناحية الاقتصادية، ازدهرت الزراعة لكن تعرقل نمو الأرجنتين على المدى البعيد. إذ لم تكترث طبقة الإقطاعيين الحاكمة لهذا الأمر بل كان أغلبهم سعداء بتدفق عائدات التصدير وإيجارات الأراضي على خزائنهم.

ثانيا: تداعيات ارتكاز الاقتصاد الأرجنتيني حول التصدير

أدّت موجات المهاجرين الطليان والإسبان الجدد إلى زيادة الضغط على البنية التحتية القائمة

نظراً لتوظيف الغالبية في مجال الزراعة والتصدير ظلت معايير التعليم ومحو الأمية منخفضة

تمحور الاقتصاد الأرجنتيني حول التصدير جعل البلاد عرضةً لخطر الصدمات العالمية مثل الضربة الشديدة التي تعرضت لها أسواق التصدير في الحرب العظمى عام 1914

أفسحت الإصلاحات الانتخابية المجال أمام عمال المدن ليقوموا بتشكيل الحكومة

تولى الاتحاد المدني الراديكالي السلطة عام 1916 بموجب حملة انتخابية مناهضة للنخب ونجحوا في دفع الصناعة وتوفير فرص العمل

أدى ارتفاع مستويات المعيشة إلى رفع أسعار الغذاء وتكاليف العمالة ما هدد نموذج الزراعة والتصدير الذي اعتمد عليه الإقطاعيون

بلغت التوترات ذروتها مع انهيار وول ستريت عام 1929

تسبب الكساد الكبير في انهيار أسواق التصدير العالمية

جاءت حالات الجفاف الشديد المتزامنة لتقطع سبل عيش العمالة الزراعية وتُثير الاضطرابات المدنية في البلاد

لجأ الإقطاعيون إلى ذريعة الاستقرار في عام 1930 من أجل تبرير دعمهم لانقلابٍ عسكري

ثالثا: دور الحكومات المتعاقبة في تفاقم الأزمة الاقتصادية في الأرجنتين

خوان دومينغو بيرون..

لا عجب أن المشاعر المناهضة للبريطانيين والأوليغاركية انتشرت في الثلاثينيات، ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية عام 1939 لتخلق أرضيةً خصبة للقومية الاقتصادية التوسع الصناعي في زمن الحرب منح القوى العاملة الحضرية ثقلاً سياسياً جديداًجاء انقلابٌ عسكري جديد في عام 1943 أعاد هيكلة المجتمع الأرجنتيني مرةً أخرى المستفيد الرئيسي هذه المرة كان جنرالاً عسكرياً يُدعى خوان دومينغو بيرون استغل بيرون منصبه كوزيرٍ للعمل بعد تعيينه من أجل جمع الموالين وبناء قاعدة سياسية شعبوية ، مع عودة الديمقراطية عام 1946 نجح بيرون في ركوب الموجة حتى وصل إلى القصر الرئيسي مباشرةً سعى بيرون لتطبيق نموذج آخر لدولة الحكومة التعاونية، وقام بتأميم خطوط السكك الحديدية الأرجنتينية في مقابل التخلي عن ديون بريطانيا للأرجنتين منذ زمن الحرب كما أنه نجح في فرض تعريفات جمركية على الصادرات مما خفض أسعار الغذاء المحلية وزاد إيرادات الدولة ،خصص تلك الأموال لبرامج الرعاية الاجتماعية ودعم الصناعة

رابعا: تداعيات السياسات القائمة في عهد خوان دومينغو بيرون

أدى الحياد في زمن الحرب إلى استبعاد الأرجنتين من مشروع مارشال الذي وضعته واشنطن للمساعدات

تدفقت الدولارات الأمريكية على أوروبا التي أعادتها للولايات المتحدة في صورة مشتريات زراعية

خرجت الأرجنتين من المعادلة وأصبحت محرومةً من النقد الأجنبي الضروري لاستيراد التقنيات ومصادر الطاقة التي تحتاجها دخل الاقتصاد في أزمةٍ بحلول عام 1949

تراجعت عائدات التصدير بمقدار الثلث واختفت احتياطيات الدولار وتوقف الإنتاج الصناعي تفشت البطالة ووصل معدل التضخم إلى 33٪

لم يكن أمام بيرون خيار سوى خفض الإنفاق وإنعاش صناعة التصدير وفتح أبواب الأرجنتين أمام رؤوس الأموال الأجنبية

هذه الخطوات قوّضت صورة بيرون القومية مما دفعه إلى الرد بقمع المعارضين قبل أن يقع في المحظور بتحديه الكنيسة الكاثوليكية

شهد عام 1955 الإطاحة بالجنرال السابق في انقلابٍ عسكري آخر ونفيه إلى مدريد

بعد عودة الأرجنتين إلى الديمقراطية في عام 1958 شهدت البلاد انقلاباً عسكرياً آخر في عام 1966

خامسا: انعكاس صدمة أسواق النفط وانهيار اتفاقية بريتون وودز على اقتصاد الارجنتين

واصلت مستويات المعيشة في البلاد ارتفاعها على الرغم من تراجع نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي، لكن الهبوط الحقيقي بدأ عام 1973 عندما أدت صدمة أسواق النفط وانهيار اتفاقية بريتون وودز إلى تدهور الأوضاع العالمية وتعرض سوق الصادرات الزراعية العالمية لضربةٍ قاصمة.

تباطأت الاستثمارات الأجنبية بشدة

قررت الديكتاتورية العسكرية أن تدعو بيرون للعودة من أجل رئاسة ائتلاف ديمقراطي

لم يكن بوسع بيرون أو حكومة كاملة من الاقتصاديين أن يحلوا مشكلات البلاد

بعد وفاة بيرون عام 1974 خلفته زوجته إيزابيل في الحكم لكنها لم تكن أهلاً لإعادة استقرار الاقتصاد أيضاً

أدى برنامج التقشف إلى رفع تكاليف المواصلات والمرافق ما أسفر عن انهيار الأجور وحالة تضخم مفرطة، وركود اقتصادي

جرى انقلاب آخر عام 1976

المجلس العسكري حظي هذه المرة بدعم الأوليغاركية الذين سعوا إلى إعادة هيمنة الزراعة أدى ذلك إلى رفع القيود والخصخصة وإلغاء التعريفات الجمركية الوقائية والاقتراض واسع النطاق

تضخُّم الدين الخارجي الأرجنتيني إلى 31 مليار دولار أي ما يعادل خمسي إجمالي الناتج المحلي للبلاد

تم التخلي عن الصناعة بالتبعية وزادت البطالة الجماعية وانخفضت الأجور الصناعية الحقيقية بمقدار النصف.

سادسا: عهد سيطرة المجلس العسكري على الأرجنتين

قوبلت المقاومة بالقوة واختفى ما يصل إلى 30 ألف معارض سياسي على يد الحكومة، أدى تخفيف قيود رأس المال إلى قيام الأوليغاركية بنقل أموالهم خارج البلاد، وقررت الحكومة خفض قيمة العملة مجدداً عام 1981 لدعم الصادرات ،وتهافت المودعين على المصارف لسحب أرصدة البيزو وهجرة رؤوس الأموال من البلاد، استغل المجلس العسكري حيلة القومية لغزو جزر فوكلاند التي كانت سيادتها محل نزاع مع بريطانيا الخطة أتت بنتائج عكسية بعد أن نجحت القوات البريطانية في استرداد الجزر، وفي النهاية انهار المجلس العسكري وعادت الديمقراطية إلى البلاد في عام 1983.

سابعا: حكومة راؤول ألفونسين

وقعت مهمة إعادة بناء الدولة الممزقة على عاتق حكومة راؤول ألفونسين ،كانت مهمةً مستحيلة نظراً لحجم الدمار الذي ضرب القاعدة الصناعية الأرجنتينية لم يكن أمام ألفونسين خيارٌ سوى أن يطلب قرضاً من صندوق النقد الدولي لتجنب الإفلاس وتم فرض تدابير التقشف على الأرجنتين وتحسّن الاقتصاد قليلاً وكان هناك نقص المياه وانقطاع التيار الكهربائي قسرياً تسببا في إثارة السخط الاجتماعي ومن ابرز ملامح هذه الفترة التضخم المفرط نتيجةً لطباعة الأموال والذي بلغ معدله 28,000% عام 1989 سمح لأنصار البيرونية بالعودة إلى السلطة.

ثامنا: عهد الرئيس كارلوس منعم

تخلى الرئيس الجديد كارلوس منعم عن أفكاره الديمقراطية الاجتماعية من أجل الحفاظ على تدابير التقشف وهجر الصناعة ،أطلق عملة البيزو القابلة للتحويل والمدعومة بالدولار في محاولةٍ لوقف التضخم ، وموّل خطته عن طريق القروض الضخمة بالدولار الأمريكية كما قام ببيع الشركات الحكومية إلى جهاتٍ من القطاع الخاص ،نجح في تخفيف التضخم وشهدت البلاد نمواً مستقراً، بحلول عام 1997 أدى تراكم الديون إلى الضغط على قابلية العملة للتحويل منعم رفض التخلي عن ربط العملة بالدولار لأن هذه الخطوة كان من شأنها أن تدمر الثقة الاقتصادية وانزلقت البلاد في هاوية الركود.

تاسعا: عهد الرئيس فرناندو دي لاروا

في عام 1999 جاء الرئيس فرناندو دي لاروا أدى ارتفاع الدولار إلى ارتفاع سعر عملة البيزو التي كانت مقومةً بأعلى من قيمتها الحقيقية وتم تقويض تنافسية الصادرات الأرجنتينية، وتخلت الأرجنتين عن ربط عملتها بالدولار في النهاية وتهافت الأرجنتينيون على المصارف في محاولةٍ لسحب أموالهم

قبل أن تنهار قيمتها حاولت الحكومة تعطيل الأزمة بتجميد الحسابات الدولارية ،والنظام انهار بالكامل في ديسمبر/كانون الأول عام 2001 تخلفت الأرجنتين عن سداد ديونها الخارجية بقيمة 80 مليار دولار، انكمش ناتجها المحلي الإجمالي بمقدار الثلث واندلعت أعمال الشغب، إن أزمة الأرجنتين الاقتصادية في 2001-2002 كانت أكبر أزمة تعرضت لها البلاد في تاريخها، إلا أنها لم تكن بأي حال الأزمة الأخيرة في تاريخها حيث أعقبها أزمات 2018، 2023 أزمات مازالت تؤكد أن تداعيات أزمة 2001 لم يتم التعافي منها حتى الآن بدّلت الأرجنتين أربعة رؤساء في غضون ثلاثة أسابيع إيذاناً بأسوأ فترة كساد في تاريخ البلاد، إن تاريخ الأرجنتين في القرن الـ 20 تميز بإخفاقاتها في حل مشكلاتها الهيكلية الناجمة عن قاعدتها الاقتصادية الزراعية، إذ سعى المستفيدون إلى الحفاظ على استمرار الوضع الراهن لكنهم فعلوا ذلك على حساب التنمية الصناعية، وأدت التوترات الناتجة إلى تقويض الاستقرار السياسي وإحباط جهود وضع السياسات العقلانية والتخطيط بعيد المدى.

المبحث الثاني: تحليل السياسات العامة لرئيس الأرجنتين الحالي خافيير ميلي

أولا: نبذة تعريفية بالرئيس خافيير ميلي:

المولد والنشأة: ولد خافير جيرادو مايلي يوم 22 أكتوبر 1970 في ضواحي العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس لعائلة من الطبقة المتوسطة، تخرج متخصصا في الاقتصاد من جامعة بلغرانو بالأرجنتين حصل خافيير مايلي على شهادة في الاقتصاد من جامعة بلغرانو الخاصة (ليسانس) وحصل على درجتي ماجستير من معهد التنمية الاقتصادية والاجتماعية وجامعة توركواتو دي تيلا الخاصة، كما أنه عمل أستاذًا للاقتصاد الكلي، واقتصاد النمو، والاقتصاد الجزئي، والرياضيات للاقتصاديين لأكثر من واحد وعشرين عامًا، وهو متخصص في النمو الاقتصادي وقام بتدريس العديد من المواد الاقتصادية في الجامعات الأرجنتينية وخارجها، وقد كتب أكثر من خمسين بحثًا أكاديميًا

خافير ميلي رجل اقتصاد ارجنتيني وسياسي ينتمي للتيار اليميني المتطرف ويصف نفسه بأنه «رأسمالي فوضوي» دخل معترك السياسة عام 2019 ونال عضوية مجلس النواب عام 2021 ثم فاز برئاسة الأرجنتين 19 نوفمبر عام 2023 بعد حصوله علي 55% من الاصوات وذلك بعد هزيمته لوزير الاقتصاد الوسطي سيرخيو ماسا.

يتمتع ميلي بموهبة خطابية وقدرات استعراضية تمكن عن طريقها من كسب ثقة الفئة الشبابية مما جعله يحقق مفاجأة كبيرة بفوزه في الانتخابات الرئاسية الارجنتينية، ويعتبر شخصية مثيرة للجدل تعودت على حضور البرامج النقاشية التلفزيونية ذات البعد السياسي.

الوظائف والمسئوليات:

حاز رتبة كبير الاقتصاديين في شركة «ماكسيما إيه إف جي بي»، كما عمل منسق دراسات في شركة «برودا» ومستشارا للحكومة الأرجنتينية في المركز الدولي لتسوية نزاعات الاستثمار « آي سي إس آي دي» شغل منصب كبير الاقتصاديين في مؤسسة « أكور دار»

عضو في مجموعة «بي 20» تولي مهام مستشار مجموعة العشرين في تصميم السياسات الاقتصادية بالإضافة إلى أنه عضو في المنتدى الاقتصادي العالمي.

التوجه الفكري والسياسي: بدأ ميلي مسيرته السياسية بالانضمام إلى الحزب الليبرالي سنة 2019 ، ثم أسس حركة «لا ليبرتاد أفانزا» (الحرية تتقدم) في يوليو عام 2021 وفي 10 ديسمبر 2021 تمكن من الفوز بمنصب نائب في البرلمان الأرجنتيني.

ثانيا: أبرز أفكاره وبرامجه السياسية والاقتصادية

إغلاق البنك المركزي الأرجنتيني الذي يرى أن سياساته النقدية سبب في إفلاس البلاد، ولكن حتى يتثنى له هذا يحتاج إلى دعم الكونغرس والذي تتكون أغلبيته من الأحزاب اليسارية المعارضة

«دولرة» الاقتصاد والتركيز على التعاون مع الولايات المتحدة وإسرائيل.

خفض الإنفاق الحكومي.

تخفيض الإدارات الحكومية من 18 إلى تسع إدارات، والوزارات المتبقية هي: الدفاع والخارجية، والاقتصاد، والشؤون الداخلية والأمن، والبنية التحتية، والعدل، والتجارة الدولية، والدين، والصحة، ورأس المال البشري

تخفيض الدعم الحكومي للطاقة والنقل.

إيقاف المناقصات المتعلقة بالأشغال العامة الجديدة.

تخفيض قيمة العملة (بأكثر من 50 بالمئة).

إلغاء ومراجعة أكثر من 200 قانون متعلقين بالتنظيم الحكومي للاقتصاد.

تخفيف قبضة الدولة على الاقتصاد وتيسير حركة الاستيراد والتصدير.

التخلص من الطبقة الطفيلية وتقليم الدولة المعادية في إشارة منه إلى الطبقة السياسية المستفيدة من تدهور الأوضاع في الأرجنتين.

رفض التعامل مع الشيوعيين والاشتراكيين وعدم العمل مع روسيا أو

المشاركة في تكتل بيركس.

مؤيد تقنين تجارة الأعضاء البشرية والمواد المخدرة و معارض للإجهاض وسنقوم بتمحيص أبرز هذه الافكار والقرارات مع بيان تجارب بعض الدول التي سارت علي نفس النهج وما النتائج التي توصلت إليها:

ثالثا: تجربة بنما بدون بنك مركزي

أن توجد دولة في هذا العالم بدون بنك مركزي وهذه الدولة قائمة بالفعل ومنذ أمد بعيد جدًا ،وهى دولة بنما ،حيث تعتبر دولة بنما الدولة الوحيدة في العالم التي تخلت عن القومية النقدية ،فليس لديها بنك مركزي يراقب شئون النقد والائتمان ،لأنها ليست في حاجة لذلك.

حيث قامت باستبدال عملتها المحلية بعملة أجنبية قوية هي الدولار الأمريكي ،فقد قامت بنما منذ عام 1904، باستخدام الدولار كعملة رسمية لها ،وبذلك ضمنت لاقتصاد بنما المبني على الدولار الأمريكي أن يكون جزءا من أكبر كتلة لعملة مقبولة الدفع و قابلة للتحويل عالميا بهدف دمج نظامها المصرفي في أسواق العالم المالية القائمة على الدولار.

فقامت بنما بتغيير القوانين المصرفية لتسمح بذلك قانونا ليكون الدولار الأمريكي العملة الرسمية للدولة برغم وجود عملة محلية لها هي البالبوا balboa.

و ترتب على ذلك غياب السلطات النقدية المركزية وعدم خضوع السوق المصرفية لرقابة أي سلطة نقدية مركزية ، وتعتمد الرقابة على آليات الرقابة الداخلية الذاتية للمؤسسات المصرفية،ولقد أدى عدم وجود سلطة نقدية إشرافيه مركزية في بنما الى ايجاد آلية مصرفية ذاتية لامركزية تنظم عمل السوق المصرفية هناك، كبديل عن السلطة النقدية المركزية، نوجزها على النحو التالي:-

آلية عمل النظام النقدي و المصرفي في بنما

يعمل النظام النقدي في بنما بشكل لا مركزي و بدون اشراف سلطة نقدية مركزية حيث تدار السيولة النقدية بحسب معدلات العائد محليا و عالميا ، فعندما تكون معدلات العائد في الأسواق المحلية أعلى من الأسواق الدولية يتم سحب الأموال تلقائياً من الأسواق الدولية و توجيهها للاستثمار في الأسواق المحلية والعكس صحيح تماماً عندماً تكون معدلات العائد في الأسواق الدولية أعلى منها في الأسواق المحلية.

حيث يتم سحب الأموال من الأسواق المحلية و توجيهها للاستثمارفي

الأسواق الدولية بكل حرية و تلقائية , فلا قيود على حركة الأموال و تدفقها من و الى البلاد.

وحقق النظام النقدي المبني على الدولار في بنما عدة مزايا لاقتصادها هي :-

انعدام المخاطر الخاصة بأسعار الصرف

عدم حدوث أزمات في العملات الاجنبية

الحد من الأزمات المصرفية

ثبات سعر صرف الدولار أمام عملتها المحلية البالبوا balboa و تعادل دولار أمريكي و احد تقريباً

عدم الحاجة لوجود رقابة على الصرف الأجنبي

الدمج الكامل للنظام المصرفي البنمى في النظام المصرفي العالمي

و لكن من مساوئ النظام النقدي و المصرفي اللامركزي في بنما ارتفاع معدلات التضخم بشكل عام بمعدل أعلى من المعدلات العالمية

رابعا: جمهورية كيريباتي بدون بنك مركزي

تستخدم كيريباتي الدولار الأسترالي كعملة محلية، كما أن لديها نظاما ماليا صغيرا يرتبط ارتباطا وثيقا بالقطاع المالي في أستراليا، حيث لا يوجد لديها سوى بنك تجاري واحد "بنك كيريباتي"، وهو شراكة مشتركة بين حكومة كيريباتي ومجموعة أستراليا ونيوزيلندا المصرفية (ANZ) حيث تملك كيريباتي حوالي 25٪ من حصة البنك، بينما تملك مجموعة أستراليا ونيوزيلندا المصرفية حوالي 75٪ منذ شرائها في 2001.

ويوجد أيضًا بنك التنمية الصغير في كيريباتي، الذي يقرض عمومًا الشركات الصغيرة، بالإضافة إلى هذه المؤسسات الرسمية، توجد شبكة من "البنوك القروية" التي تعمل كقطاع مصرفي غير رسمي، وتوفر بعض التمويل الأصغر كما يوجد صندوق الادخار في كيريباتي، الذي يدرج في السندات والأسهم الخارجية؛ من أجل تمويل نظام التقاعد الحكومي .

خامسا: السياسة التقشفية في الأرجنتين

خافير ميلي يتسلم رئاسة الأرجنتين ويتعهد اتخاذ إجراءات تقشف، وذلك بعد أن أدى اليمين الدستورية خلال حفل تنصيب في الكونغرس في بوينس آيرس في 10 كانون الأول/ديسمبر 2023 سعيا لخفض الإنفاق وكبح التضخم الجامح في ظل شحّ الموارد، وكسر الاقتصادي الليبرالي المتطرف البالغ 53 عاما التقاليد بمخاطبة الآلاف من مؤيديه على درج الكونغرس، فيما لوحوا بالأعلام وهتفوا "حرية" ورددوا شعارات داعمة لخفض الإنفاق، وقال ميلي "لا يوجد مال"، متعهدا وضع حدّ "لعقود من الانحطاط" شهدت إسرافاً في الإنفاق، وقال "لم ترث أيّ حكومة إرثاً بمثل هذا السوء".

وأضاف "خلاصة القول هي أنّه لا يوجد بديل للتقشف ولا يوجد بديل للعلاج بالصدمة"، وتابع "نعلم أنّ الوضع سيسوء على المدى القصير. لكن بعد ذلك سنرى ثمار جهودنا"، ويناهز معدّل التضخّم في الأرجنتين 140% على أساس سنوي فيما يعاني نحو 40% من السكان من الفقر، وحذّر محلّلون من أنّ الاحتياطيات الحكومية تدنّت إلى مستوى خطر، وأنّ الدولة المثقلة بالديون ليس أمامها سوى خيارات اقتراض قليلة، وتعهّد ميلي خفض الإنفاق بنسبة 5% من الناتج المحلي الإجمالي.

تجربة البرتغال في سياسة التقشف:

وبتسليط الضوء علي التجربة البرازيلية الناجحة في الكثير من المجالات، والتي نقلت هذه الدولة من إحدى الدول المتخلفة إلى دولة تحتل المرتبة السادسة على مستوى العالم في قوتها الاقتصادية، بعدما كانت تعاني من المشكلات الاقتصادية كمشكلة انخفاض قيمة الريال البرازيلي أمام الدولار الأمريكي، والتضخم وارتفاع مستويات الدين العام سواء الخارجي أو الداخلي وضعف معدلات النمو، وارتفاع معدلات البطالة والفقر. بالإضافة إلى مشكلة النقص الحاد في توصيل الكهرباء إلى مساحات كبيرة من البلاد، كما تعاظمت المشكلات الاجتماعية كمشكلة التسرب من التعليم وتردى أحوال المدارس، وانتشار الجريمة المنظمة والتفاوت الشديد بين طبقات المجتمع ومن أبرز السياسات المتبعة:

سياسة التقشف، باعتبارها الحل الأمثل لحل المشكلات الاقتصادية، وأدت هذه السياسة إلى القضاء على انعدام الثقة في الاقتصاد البرازيلي إذ أدت إلى خفض عجز الموازنة وارتفاع التصنيف الائتماني، كما تلقت البرازيل نحو 200 مليار دولار استثمارات مباشرة من 2004 حتى 2011، وقد أدت هذه الاستثمارات إلى رفع الطاقة الإنتاجية للدولة وتوفير فرص عمل جديدة.

تغيير سياسة الإقراض، من خلال توفير تسهيلات ائتمانية وخفض سعر الفائدة من 13.25% إلى 8.75 % وهو ما سهل الإقراض بالنسبة للمستثمرين الصغار، ومن ثم أدى ذلك إلى تسهيل إقامة المشروعات الصغيرة، وتوفير فرص عمل ورفع مستوى الطاقة الإنتاجية والنمو وهو ما ساهم بشكل عام في حل مشكلة الفقر.

الاستفادة من الموارد الطبيعية، فتمتلك البرازيل عوامل مساعدة كالمناخ والأراضي والأنهار والهطول المطري، مكنتها من إنتاج محاصيل زراعية غير متوفرة في بلاد أخرى ويزداد الطلب عليها، كالبن، بجانب امتلاكها ثروات معدنية ونفطية هائلة.

التوسع في الصناعة بشقيها: البسيطة القائمة على المواد الخام مثل تعدين المعادن والصناعات الغذائية والجلدية والنسيج، والصناعات التقنية المتقدمة، كصناعة السيارات والطائرات.

القطاع السياحي، فالبرازيل تمتلك قدرات طبيعية من غابات وشواطئ وجبال مكنتها من اجتذاب السياح إليها.

مشكلة الفقر، من خلال الإعانات الاجتماعية ورفع مستويات الدخول، واستمر اتباع سياسة الإعانة المعروفة بـ بولسا فاميليا، وهي السياسة التي تم اتباعها في عهد «كاردوسو»، واستمرت في عهد «سيلفا»، وتقوم على أساس إعطاء معونات مالية للأسر الفقيرة بقصد رفع مستواها وتحسين معيشتها، وبلغ عدد المستفيدين نحو 11 مليون أسرة، بما يعادل حوالي 33% من الشعب البرازيلي.

الاندماج في التكتلات الاقتصادية، من خلال منظمة «الميروكسور» التي تعد السوق المشتركة لدول الجنوب وتشكلت باعتبارها اتفاقية للتجارة الإقليمية بين كل من البرازيل والأرجنتين وباراجواي وأوروجواى في 1991، وتعد الآن رابع أكبر قوة اقتصادية في العالم، بجانب مجموعة البريكس، وهي تجمع لخمس دول تعد صاحبة أكبر اقتصاديات على مستوى الدول النامية.

تجربة اليونان التقشفية:

استهدفت تدابير التقشف في اليونان الإصلاح الضريبي وشمل هذا عدة تدابير منها:

إعادة تنظيم هيئة تحصيل الضرائب من أجل تضييق الخناق علي المتهربين.

خفض اعداد الموظفين الحكوميين بما يقرب من 150 ألف موظف.

تقليل أجور الموظفين الحكوميين بنحو 17%.

تخفيض حجم المعاشات الحكومية التي تتجاوز 1200 يورو بنسبة -20 40%.

رفع قيمة الضرائب على الممتلكات من 16-3يورو لكل متر مربع.

إلغاء الدعم الحكومي لوقود التدفئة

وافقت الحكومة على خصخصة ما قيمته 35 مليار يورو من الأصول المملوكة للدولة عام 2014 وبيع أصول اخرى بقيمة 50 مليار يورو عام 2015.

تجربة الاتحاد الأوربي في تطبيق سياسة التقشف:

ساد قلق من عدوى انتشار أزمة الديون اليونانية إلى بلدان أخرى وذلك في الوقت الذي استثمر فيه العديد من البنوك الأوربية في الشركات اليونانية والديون السيادية، وما أسهم في زيادة حدة الأزمة هوا أن بلدانا أخرى مثل أيرلندا والبرتغال وإيطاليا كانت أيضا تجاوزت حدود الإنفاق الآمنة في محاولة للإستفادة من معدلات الفائدة المنخفضة كأعضاء في منطقة اليورو.

إيطاليا: في عام 2011 أعلن رئيس الوزراء في ذلك الوقت «سيلفو برلسكوني» زيادة رسوم الرعاية الصحية وخفض الدعم للحكومات المحلية وكذلك خفض حجم المزايا الضريبية والمعاشات التقاعدية للأثرياء.

أيرلندا: في عام 2011 خفضت الحكومة رواتب موظفيها بنسبة 5% وقلصت كذلك استحقاقات الرعاية الصحية للأطفال فضلا عن إغلاقها لعدد من مراكز الشرطة.

إسبانيا: تم تجميد رواتب العاملين بالحكومة وتخفيض الميزانيات بنسبة 16.9 وزيادة الضرائب على التبغ بنسبة 28%.

سادسا: الأرجنتين خارج مجموعة البريكس

تعود تفاصيل التحاق الأرجنتين بالتكتل الاقتصادي المعروف «بالبريكس» والذي يضم كلا من (روسيا، الصين، البرازيل، الهند، جنوب أفريقيا)، إلي أغسطس من عام 2023 في قمة جوهانسبرغ عندما تقدمت 23 دولة بملفاتها للانضمام لكن التكتل اصدر 6 دعوات فقط لإيران، مصر، الإمارات ، السعودية، أثيوبيا، الأرجنتين التي قبلت بتزكية من الرئيس البرازيلي، وقد جاءت دعوة الأرجنتين في هذا الوقت مثقلة بالتفاصيل السياسية؛ حيث أرجأت إدارة التكتل دعوة فنزويلا، بوليفيا من بين الدول اللاتينية اللتين كانتا حريصتين جدا على الانضمام وعجلت بضم الأرجنتين التي كانت تمر بمخاض سياسي يطرح احتمال رحيل حكومة فرناندیز اليسارية، وقدوم حكومة ميلي اليمينية.

أبلغ الرئيس الأرجنتيني، خافيير ميلي، قادة دول «بريكس» أن بوينس ايريس

لن تنضم إلى المجموعة مطلع عام 2024، التزاما بما كان الرئيس الليبرالي المتطرف تعهد به حملته الانتخابية، وفق ما أفادت الرئاسة، وفي رسالة وجهها إلى الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا والأعضاء الآخرين في «بريكس»، اعتبر ميلي أن «انضمام الأرجنتين إلى مجموعة بريكس كبلد كامل العضوية اعتبارا من مطلع يناير 2024 ليس مناسباً»، وأكد الرئيس خافيير ميلي أن السياسة الخارجية لحكومته «تختلف في نواح كثيرة عن سياسة الحكومة السابقة».

وأضاف «في هذا السياق، ستتم مراجعة بعض القرارات التي اتخذتها الحكومة السابقة، وبينها إنشاء هيئة (...) تُعنى بمشاركة البلاد في بريكس»، وخلال حملته الانتخابية، أكد ميلي رفضه انضمام بلاده إلى «بريكس»، ودعم رغبته في «دعم أي اتفاقات مع الشيوعيين لأنهم لا يحترمون أساسيات التجارة الحرة والحرية والديمقراطية».

دلالات فوز خافيير ميللي والمتمثلة في الأتي:

انتصار اليمين المتطرف: يُمثل انتصار اليمين المتطرف في الأرجنتين استثناءً من موجة صعود اليسار إلى السلطة في العديد من بلدان أمريكا اللاتينية خلال السنوات الأخيرة، كما أنه يعكس عودة مرتقبة لليمين المتطرف إلى المشهد السياسي اللاتيني بعد الانتكاسة التي تعرض لها الرئيس اليميني المتطرف للبرازيل «جايير بولسونارو»، الذي فشل في إعادة انتخابه لولاية رئاسية ثانية خلال الانتخابات التي جرت العام الماضي، كما فشل «أنطونيو كاست» مرشح اليمين المتطرف في الفوز في الانتخابات الرئاسية التي جرت في كولومبيا في ديسمبر 2021.

في الوقت نفسه، فإن فوز ميلي يُمثل انعكاساً لضعف الأحزاب التقليدية في الأرجنتين، بما في ذلك حزب «معاً من أجل التغيير» الذي يُمثل تيار يمين الوسط مع هزيمة مرشحته «باتريشيا بولريش» في الجولة الأولى، ناهيك عن هزيمة مرشح الائتلاف اليساري الحاكم، يأتي هذا التحول متسقاً أيضاً مع الصعوبات التي تواجهها حكومات يسارية أخرى مثلما الحال مع كولومبيا، في ظل فشل الأحزاب المتحالفة مع الرئيس «جوستافو بترو» في تحقيق نتائج جيدة في الانتخابات المحلية الأخيرة التي جرت في 29 أكتوبر 2023؛ حيث فاز ممثلو أحزاب المعارضة والمستقلون بأغلبية حكام الولايات ورؤساء البلديات وأعضاء المجالس والمناصب المحلية الأخرى، بما في ذلك العاصمة بوجوتا.

-2 سيادة نمط التصويت لصالح التغيير: يُمثل انتصار ميلي غير المحسوب على الطبقة السياسية الحالية – حيث انتخب نائباً في الكونجرس عام 2021

– بمنزلة زلزال سياسي في ثاني أكبر بلدان أمريكا اللاتينية، ويُعد تعبيراً عن حالة الغضب الشديد بسبب عقود من سوء الإدارة للحكومات اليسارية التي هيمنت على الحياة السياسية في الأرجنتين على مدار ستة عشر عاماً؛ لذلك سيطر على الناخبين شعور عارم بأن مرشح الائتلاف الحاكم لن يكون قادراً على تبني نهج مختلف عن سياسات الحكومة الحالية للرئيس «ألبرتو فرنانديز». وكان تفوق ميلي على ماسا بنحو 3 ملايين صوت – وهو أكبر هامش فوز في سباق رئاسي منذ عودة الأرجنتين إلى الديمقراطية في عام 1983 – تأكيداً لرغبة الناخبين في الانفصال عن النخب وكذلك السياسات الحالية.

من ناحية أخرى، يُمثل التصويت لصالح ميلي، امتداداً لنمط التصويت الذي غلب على الانتخابات الرئاسية التي شهدتها عدة بلدان في أمريكا اللاتينية في السنوات الأخيرة، وهو النمط الذي ارتبط بانتخاب شخصيات وأحزاب من خارج دوائر النخبة السياسية الحاكمة؛ وذلك في البرازيل، وكولومبيا، وتشيلي، وهندوراس، وكوستاريكا، وجواتيمالا، والإكوادور.

-3أولوية الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية: يأتي تصويت الناخبين لصالح ميلي ترجمة لحالة الإحباط الواسع النطاق من قبل الناخبين على خلفية الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المتكررة، مع ارتفاع التضخم السنوي إلى أكثر من 140% وتسجيل معدل الفقر 40% من إجمالي السكان البالغ عددهم 45 مليون نسمة، وارتفاع حجم الديون؛ حيث إنها أكبر مدين لصندوق النقد الدولي (44 مليار دولار)، وهو الأمر الذي يفسر الدعم الواضح الذي حظي به من الطبقات الوسطى والدنيا، وخاصة بين الشباب.

مع ذلك، لا يمكن إنكار أهمية الدعم الذي تلقاه ميلي من الرئيس الليبرالي السابق ماوريسيو ماكري (2015–2019)، الذي ساهم في نهاية المطاف في إقناع الناخبين المترددين بالتصويت لصالح ميلي؛ وبذلك تمكن من الحصول على معظم الأصوات البالغ عددها 6.2 مليون صوت التي حصلت عليها باتريشيا بولريتش وزيرة الأمن السابقة في حكومة ماكري في الجولة الأولى. فقد فاز بـ21 من أصل 24 دائرة انتخابية في البلاد، بما في ذلك قرطبة وسانتا في ومندوزا ثاني أكبر مقاطعة بعد بوينس أيرس.

-4اشتداد حدة الاستقطاب السياسي: غلبت حالة الانقسام وتبادل الاتهامات بين مرشحي الرئاسة الأرجنتينية خلال الحملة الانتخابية. وامتدت حالة الاستقطاب السياسي بشأن انتخابات الأرجنتين إلى بقية بلدان أمريكا اللاتينية، مع إعلان رؤساء دول ينتمون إلى اليسار علانية دعمهم مرشح الائتلاف الحاكم في مواجهة ميلي. كان من بين هذه الدول كل من البرازيل، وكولومبيا، والمكسيك. وبينما دعا الرئيس البرازيلي «لولا دا سيلفا» الناخبين

في الأرجنتين إلى التصويت لصالح ماسا، أيد سلفه «جايير بولسونارو» انتخاب ميلي. وقد هنأ الرئيس الأمريكي السابق «دونالد ترامب» ميلي على فوزه، ودعاه إلى «جعل الأرجنتين عظيمة مرة أخرى ".

تأثيرات مرتقبة

من المرجح أن يكون لتولي ميلي رئاسة الأرجنتين نتائج مهمة على الصعيدين الداخلي والخارجي بالنسبة إلى سياسة الأرجنتين، ومن بينها:

-1 محاولة إحداث تغيير جذري في السياسات الداخلية: وعد ميلي، عقب إعلان فوزه بالرئاسة، بإجراء «تغييرات جذرية» لمعالجة «الواقع المأساوي» للأرجنتين، كما بعث برسالة إلى المجتمع الدولي: «ستعود الأرجنتين إلى المكان الذي ما كان ينبغي أن تفقده أبداً»، لكن مما يُثير المخاوف بشأن نهج ميلي، تحذيراته من أنه سيكون قاسياً للغاية على الذين يقاومون «بعنف» التغييرات التي يقترحها، وأضاف بعد فوزه في الانتخابات أنه «لن يكون هناك تدرج أو فتور». وقال: «إذا لم نتحرك بسرعة إلى الأمام مع التغييرات الهيكلية التي تحتاجها الأرجنتين، فسوف نتجه نحو أسوأ أزمة في التاريخ، لكننا اليوم نتبنى مرة أخرى أفكار الحرية لنصبح قوة عالمية".

وخلال حملته الانتخابية، تعهد ميلي بإلغاء البنك المركزي كما تعهد دولرة الاقتصاد، بجانب إضفاء الشرعية على بيع الأعضاء، وإغلاق أكثر من اثنتي عشرة وزارة، منها وزارتا التعليم والصحة بهدف الحد من حجم الحكومة الوطنية وتقليل الإنفاق العام، وكذلك القضاء التدريجي على برامج الرعاية الاجتماعية وخصخصة القطاع الصحي. ووعد الرئيس الأرجنتيني المنتخب أيضاً بإلغاء الإجهاض – الذي كان قانونياً في الأرجنتين منذ عام 2020 – وإلغاء القاعدة التي تمنع القوات المسلحة من المشاركة في مهام الأمن الداخلي.

-2 صعوبات حقيقية في تنفيذ المقترحات الأكثر راديكاليةً: إن انتخاب ميلي السياسي الراديكالي، ربما يقود إلى حالة من الغموض بشأن مستقبل البلاد، وسيكون عليه صياغة حلول ناجحة للمشكلات الهيكلية التي تعاني منها الأرجنتين، خاصة عجز الموازنة وانخفاض قيمة العملة، وهذا سيتطلب منه التفاوض مع الذين وصفهم خلال الحملة الانتخابية بـ«اليساريين القذرين» و«حثالة البشر». بوجود 38 نائباً فقط من حزب ميلي من أصل 350 نائباً في مجلس النواب، و8 مقاعد فقط من أصل 72 مقعداً في مجلس الشيوخ، فإنه سيحتاج إلى دعم نواب حزب «معاً من أجل التغيير» للرئيس السابق «ماكري» البالغ عددهم 94 نائباً.

وسيبقى من المهم متابعة كيفية تنفيذ ميلي واحدة من مقترحاته الراديكالية،

خاصة ما يتعلق بدولرة الاقتصاد والتخلي عن البيزو الأرجنتيني واستخدام الدولار الأمريكي عملةً لها؛ إذ لم يسبق لأي دولة بحجم الأرجنتين أن سلمت مقاليد سياستها النقدية إلى صانعي القرار في واشنطن؛ ما سيؤدي إلى فقدانها سيادتها الوطنية على الاقتصاد. مع ذلك، يرى بعض المحللين أن هذه الخطوة مهمة للسيطرة على التضخم الجامح، الذي يمثل واحداً من أعلى المعدلات في العالم. وتجدر الإشارة إلى أنه سبق أن قامت الإكوادور والسلفادور بدولرة اقتصاديهما لمكافحة التضخم.

3- تفاقم الاضطرابات الاجتماعية والسياسية: من المرجح أن تشهد الأرجنتين حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي، وربما تتأجج الاحتجاجات الشعبية والإضرابات الوطنية التي ستنظمها النقابات العمالية القوية بالفعل، اعتراضاً على خطط ميلي غير المكترثة لتغير المناخ، والدافعة أيضاً نحو خفض الإنفاق الاجتماعي، خاصة في قطاعي الصحة والتعليم، اللذين تقدمهما الدولة مجاناً منذ عام 1983. يمكن أن تتفاقم أعمال العنف السياسي إذا تابع ميلي رؤيته المتطرفة للأرجنتين بدون التشاور مع بقية القوى السياسية الرئيسية في البلاد.

تتعزز المخاوف أيضاً بشأن تشكيك ميلي في الإجماع الذي دام أربعة عقود حول جرائم الدكتاتورية العسكرية التي حكمت الأرجنتين 1976–1983، والتي قتل خلالها ما يقدر بنحو 30 ألف شخص على يد النظام العسكري. مرشحته لمنصب نائبة الرئيس هي فيكتوريا فيلارويل عضوة الكونجرس المحافظة المتطرفة، قللت بدورها من خطايا الدكتاتورية العسكرية.

4-غموض بشأن مستقبل التكامل الإقليمي: من المرجح أن يعزز ميلي التقارب بين الأرجنتين والحكومات اليمينية في أمريكا اللاتينية، خاصة في الإكوادور، وباراجواي، وأوروجواي، والسلفادور، على حساب الحكومات اليسارية، وبالتحديد البرازيل، في ظل انتقادات ميلي المتكررة للرئيس «لولا دا سيلفا» باعتباره «شيوعياً فاسداً»، وهو الأمر الذي يمكن أن ينعكس بالسلب أيضاً على التكتل التجاري «ميركوسور» (البرازيل، والأرجنتين، وباراجواي، وأوروجواي)، الذي تعهد ميلي بالانسحاب منه.

ورغم تأكيد رئيس باراجواي «سانتياجو بينيا» الذي تتولى بلاده الرئاسة الحالية لميركوسور، أن مستقبل التكتل لن يتأثر بنتائج انتخابات الأرجنتين، فإن الواقع يشير إلى أن التكتلات الإقليمية في أمريكا اللاتينية غالباً ما تتأثر بالعلاقات الشخصية بين قادة الدول؛ حيث تتعزز جهود التكامل في ظل وجود حكومات يسارية في الحكم، بينما تعاني التجمعات الإقليمية من الجمود والتعثر في ظل تباين التوجهات السياسية للحكومات اللاتينية.

-5إعادة صياغة العلاقات الدولية للأرجنتين: من المرجح أن يُعيد ميلي تشكيل خريطة الشركاء الدوليين للأرجنتين، من ناحية تعزيز التقارب مع الولايات المتحدة وفك الارتباط مع الصين، في ظل تعهداته الانتخابية بقطع العلاقات مع أكبر شريك تجاري ومستثمر للبلاد، قائلاً: «أنا لا أعقد صفقات مع الشيوعيين".

مع ذلك، فإن الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها الأرجنتين ربما ستدفع الرئيس المنتخب إلى التراجع عن هذه الوعود الانتخابية، لصالح المزيد من التبادل التجاري مع الصين، الذي بلغ نحو 55 مليار دولار في العام الماضي؛ أي ما يقرب من ثلاثة أضعاف قيمة التجارة مع الولايات المتحدة (شريكها التجاري الثالث) وهو ما سبق أن تكرر في حالة الرئيس البرازيلي السابق بولسونارو، الذي تراجع عن انتقاداته للصين، وعمل على تعزيز العلاقات الاقتصادية مع بكين بالرغم من الضغوط الأمريكية.

وفي الوقت نفسه، لوح ميلي في تجمع انتخابي مؤخراً بالعلم الإسرائيلي، وقبل أشهر صرح: «إذا توليت الرئاسة، فسوف أنحاز إلى الولايات المتحدة وإسرائيل حليفين رئيسيين. مستوى التحالف مع إسرائيل عميق لدرجة أنني أعتزم نقل السفارة الأرجنتينية من تل أبيب إلى القدس".

ربما التطور الأبرز الجدير بالملاحظة انتقاد ميلي الشديد لتجمع بريكس «الصين، وروسيا، والهند، والبرازيل، وجنوب أفريقيا»، وسيبقى لنرى مدى جديته في تنفيذ تعهداته برفض دعوة البريكس للأرجنتين للانضمام إلى التجمع في يناير 2024.

ومما تقدم خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وسوف يتم إفرادها كالآتي:

النتائج المحتملة لتولي خافيير رئاسة الارجنتين:

ان الأرجنتين من ضمن الدول التي لها مكانة اقتصادية واسعة في منطقة أمريكا اللاتينية إلا انها تعاني من مشاكل اقتصادية ضخمة بفعل مجموعة من التحديات سواء علي المستوى الداخلي أو الخارجي، فعلى المستوى الداخلي يواجه الرئيس خافيير ميلي تحديات يجب التعامل معها بشكل إيجابي وعقلاني عن طريق برامج اجتماعية ومننا مشكلة التضخم الذي وصل إلى نسبة 200% مع نسبة فقر تجاوزت 40% من شعب الأرجنتين، أما على المستوى الخارجي تواجه الأرجنتين منافسة مع الدول ذات الثقل الاقتصادي بمنطقة امريكا اللاتينية، بالإضافة إلى برامج صندوق النقد الدولي واشتراطاتها.

يتبني الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي سياسات مختلفة كلية والتي يمكن

وصفها بالجريئة والغير مسبوقة لعلاج الأزمة الاقتصادية عن طريق العلاج بالصدمة واتخاذ تدابير شديدة الصعوبة والتي تواجه معارضة في الأرجنتين واحتجاجات متكررة.

الأرجنتين لديها ميزان مدفوعات سلبي بشكل كبير؛ حيث تدفع الأرجنتين ديونها للغرب وهنا لا يمكن أن يكون لخفض قيمة العملة تأثير إيجابي بل على العكس من ذلك فإن خفض قمة العملة الوطنية سيزيد من حصة نفقات الميزانية على خدمة الدين لأن الديون ستظل مقومة بالدولار.

توقيع الرئيس خافيير ميلي مرسوما رئاسيا في نهاية 2023 لتحرير الاقتصاد المتعثر من خلال تعديل أو إلغاء أكثر من ٣٠٠ من اللوائح والضوابط المعمول بها ومن بين هذه الإجراءات إلغاء قانون الإيجارات، إلغاء القوانين التي تمنع خصخصة الشركات العامة، تحديث قانون العمل، وإلغاء سلسلة طويلة من القيود التنظيمية الآخري في قطاعات شتي كالسياحة، الصيدلة، الزراعة وغيرها.

أزمة الأرجنتين تعكس لنا أمرا مهما وهوا ان امتلاك الدولة مقومات طبيعية وإمكانات اخرى لا يجعلها دولة متقدمة ولكن العبرة بتوظيف هذه الإمكانيات والموارد بما يدعم النهوض بالدولة، وهي مثال حي كيف للحكومات الغير رشيدة وعدم الاستقرار السياسي ان يودي بالدولة من ان تكون متقدمة إلى دولة متعثرة.

التوصيات:

إيقاف الرئيس خافيير ميلي خطوات انضمام الأرجنتين إلى «البريكس» قد يعرقل مسيرة إنقاذ الاقتصاد الأرجنتيني، لتضييعه فرصة الاستفادة من وجود دول كبرى اقتصاديا مثل(الصين-روسيا) والاستفادة من المزايا التي يتيحها التكتل لأعضائه، ولا فائدة من خسارة شركاء تجاريين مثل الصين والبرازيل، وإن كان هذا القرار يرجع إلى أن خافيير ميلي حزب يميني ويحاول أن يبلور سياساته وفقا للأجندة الأمريكية.

يجب إعادة النظر في قرار إلغاء البنك المركزي في الأرجنتين، فعلى الرغم ان هذا نجح بشكل ما في دولة بنما او غيرها إلا اننا لا يمكننا تطبيق ذلك في دول اخري مما يجعلها أسوا حالا، ومن الممكن ان نرجئ عدم قدرة البنك المركزي الارجنتيني على قضاء وظائفه بفاعلية إلى أنه ترأسه أكثر من 60 شخصية خلال 84 عاما من إنشاء المؤسسة فقد كان يفتقر إلى الاستقرار وتداخل السياسة النقدية والمالية فأصبح القرار السياسي هو سيد الموقف.

خطة «الدولرة» والتي تتضمن تجميد سعر الصرف ورفع ضوابط رأس المال

والسماح للبيزو [عملة الأرجنتين الوطنية] والدولار بالتداول بحرية بفترة من الوقت، وتحويل ديون البنك المركزي لصندوق خارجي هو خطة محفوفة بالمخاطر؛ حيث انها تنطوي على التنازل عن السيطرة على السياسة النقدية لصالح الاحتياطي الفيدرالي، وحينها لن يتمكن من تعديل أسعار الفائدة، او طباعة النقود.

تتفق فكرة التقشف مع المنطق السليم في ضوء تزايد معدلات الديون الخارجية والداخلية على الدولة وعجز الموازنة العامة، إلا ان اتباع خطى التقشف بعد وصول الأوضاع المالية إلى مأزق بعد تفاقم الدين العام والعجز وتردي الناتج المحلي الإجمالي قد تؤدي إلى نتائج سلبية ليس لأن سياسة التقشف لا تصلح ولكن لأن توقيت تطبيقه قد لا يكون مناسبا نظرا لأن الجسد الاقتصادي أصبح لا يحتمل زيادة في الضرائب أو خفض في الإنفاق.

الخاتمة:

من جملة ما سبق، يمكن القول إنه برغم فوز ميلي غير المتوقع في الانتخابات الرئاسية الأرجنتينية – وذلك بفارق كبير عن منافسه المرشح عن الائتلاف اليساري الحاكم – فإن قدرته على الحكم تظل مسألة محفوفة بالمخاطر والتحديات، بسبب عدم امتلاك حزبه الأغلبية في الكونجرس وصعوبة الأوضاع الاقتصادية التي تعاني منها الأرجنتين، والتي ستتطلب منه مزيداً من المرونة والبرجماتية حتى يكون قادراً على المضي قدماً لتنفيذ تعهداته الانتخابية

قائمة المصادر والمراجع:

مطالعات جيوسياسية، « لماذا توقف نمو الأرجنتين ولم تصبح دول غنية؟»، أكتوبر 2022 ، يمكن الإطلاع عليه من هذا الرابط

%/https://www.asbab.com

الجزيرة، « الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي الرأسمالي الفوضوي، الداعم لإسرائيل، 22/11/2023 يمكن الإطلاع عليه من هذا الرابط .https://www ajnet.me/encyclopedia/20

انتريجونال للدراسات الاستراتيجية: دلالت فوز خافيير ميللي :

https://www.interregional.com/article/%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%86:/2062/Ar

سكاي نيوز عربية، أبو ظبي، « إلى أين يحمل خافيير مايلي الاقتصاد الأرجنتيني؟»، يمكن الإطلاع عليه من هذا الرابط

/https://www.snabusiness.com/article

العربية، « من 18 إلى 9 ... رئيس الأرجنتين الجديد يخسف عدد وزاراته للنصف»، 12 ديسمبر2023 يمكن الإطلاع عليه من هذا الرابط

-https://www.alarabiya.net/last

سكاي نيوز عربية، «رئيس الأرجنتين الجديد يرفض انضمام بلاده إلى مجموعة بريكس»، 29 ديسمبر 2023، يمكن الإطلاع عليه من هذا الرابط

/https://www.snabusiness.com/article

أحمد مندور، الطاهرة السيد محمد، «فاعلية سياسة التقشف التوسعي في البرازيل خلال الفترة (1980-2017)، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المجلد 22، العدد1

محمد عبدالوهاب طاحون، «التقشف المالي الحكومي وبدائله في ضوء التجربة الأوربية»، كلية الحقوق، جامعة مدينة السادات